عن غيرها ان يحصل لها مرتبة تضاهي تلك المرتبة فلم يحصل
لها فغارت حينئذ ثم طلبي من كرمك يا اكرم الخلق الرضى بهذه
القصيدة ليس لكونها وفت بحقوقك الواجب استقصاؤها في
مدحك بل للطمع في سعة جودك وحلمك بذكري الايات في
هذا النظم اي الخصايص والمعجزات التي علمناها الدالة على وصولك
الى ما لم يصل اليه مخلوق اوفيك مدحا لا اذ لا يمكن ان يوفيك
الا من احاط بمقامك واني ذلك لغيرك مثلي اين مني الوفا بذلك
وانا من جملة العاجزين المقصرين واين منها الوفا بذلك وهي
محصورة وكمالاته صلى الله عليه وسلم غير محصورة ام متصلة اماري
اي اجادل بهن اي بذكري لتلك الايات قوم نبي اي المادحين
لنبينا صلى الله عليه وسلم اي لم اذكر تلك الايات بقصد اني اوفي
بها حقه صلى الله عليه وسلم ولا بقصد ان اجادل بها امتك ومن
ظن بي واحدا منهما فهو غبي لا يعقل ولا يفهم شيئا شتان ما ظنه
بي الاغبيا لانهم لقلة فطنتهم يتجاسرون على الناس بما هم
بريئون منه وكلا استيناف او عطف على محذوف اي لك الايات
التي لا تحصى ولك الامة الوسط كما قال تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا اي خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس التي
غبطتها من الغبطة وهي كما مر ود الانسان ان له من الخير مثل
غيره من غير سلبه عنه والحسد ضد ذلك مع سلبه عنه بك
لما اي حين اتيتها اي ارسلت اليها الانبيا فانهم وان كانوا
من امتك بنص واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من
كتاب

كتاب وحكمة الاية ومن الكلام عليها الكثير وودوا ان يكونوا من
اتباعك الذين بعثت فيهم ليفوزوا بغاية الفخر كما فازت بذلك امتك
الذين بعثت فيهم فاطاعوك فان قلت كان القياس غبطتك
بها الانبيا لانها افضل من اممهم بنص جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس اي وودوا ان يكون لهم مثلهم كما صرح به موسى
صلى الله عليه وسلم فيما ياتي قلت هذا وان كان هو القياس
لكنه ارتكب فيه القلب الذي هو من احد انواع البديع خشية
من ان يتوهم من ذلك مدحه لنفسه لان مدح العام مدح لكل من
افراده فتامله ثم رايت ما يدل للقياس المذكور وهو ما رواه ابو
نعيم ايضا ان الله تعالى لما ذكر لموسى عليه الصلاة والسلام صفات
هذه الامة قال يارب فاجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها
قال فاجعلني من امة ذلك النبي قال استقدمت واستاخروا
لكن ساجمع بينك وبينه في دار الجلال ولعلي نظرك اليها
لم تخف بعدك الضلال عما تركتها عليه من الشريعة الواضحة
البيضا التي لا يزيغ عنها الا هالك والحال ان فيها اعلام الهدى
وهم وارثو نور هديك اي ما كنت عليه انت واصحابك وهولا
هم العلما الذين هم اهل السنة والجماعة وهم اتباع ابي الحسن
الاشعري وابي منصور الماتريدي وذلك لما اخبرتنا به بقولك
في الاحاديث الصحيحة لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق
لا يضرهم من خالفهم حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك اي وهولا
هم اهل العلوم الشرعية والادبية من اهل السنة لان الناس

Copyright © King Saud University